جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة

أسباب فساد المجتمعات في القرآن الكريم

دراسة تحليلية

رسالة دكتوراه

إعداد

عبد النور عبد الخالق أحمد أحمد القليصي

إشراف

أ.د مريم إبراهيم هندي
أستاذ مساعد بقسم الشريعة بالكلية

2012م **1433هـ**

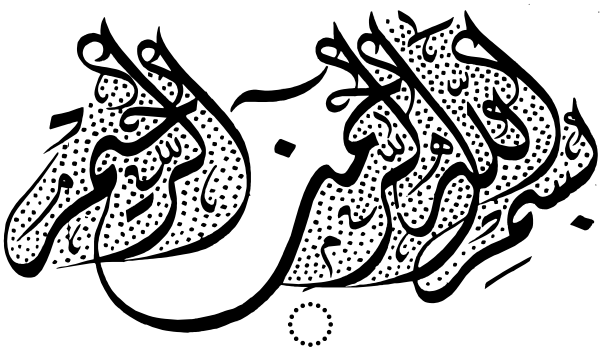

{فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ } (١)

(١) سورة هود الآية (116)

الإهداء

- إلى قرة العين ونبع الحنان .... والدتي الحبيبة
- وإلى روح والدي راجيا من الله أن يتغمده بواسع رحمته
- إلى شريكة حياتي .... زوجتي الغالية
- إلي فلذات كبدي .... محمد وأحمد وسارة
- إلى الراغبين في علاج المجتمع من أمراضه، وآلامه، وإنقاذه من بؤسه وشقائه .....
- إلى الدعاة الراغبين في إصلاح أعمالهم ، وأوطانهم .....
- إليهم جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع

الباحث

شكر و عرفان

الحمد والشكر الجزيلان، والثناء والعرفان أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى القائل: ﴿**وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ**﴾[1] والقائل: ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ**﴾[2] الذي منّ عليّ بإنجاز هذه الرسالة، فلك الحمد رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

هناك من يستحق الشكر والثناء على ما أسداه من عون لإخراج هذا الجهد المتواضع (البحث) إلى حيز الوجود.

فأولاً: أتوجه بالشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو أهله، حيث يسر لي هذا العمل وسهل لي أسبابه.

ثانياً : وفاء لأهل الفضل بالفضل ومقابلة الجميل بالجميل، والإحسان بالإحسان، فإني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى من تفضل بالإشراف علي في هذه الرسالة **الأستاذ الدكتورة / مريم إبراهيم هندي** التي شملتني برعايتها وتوجيهاتها المستمرة ولم تبخل عليّ بنصح ولا إرشاد، فأسجل لها شكري وتقديري وعرفاني بالجميل على ما أبدته لي من اهتمام ورعاية وما أسدته من توجيهات علمية وأدبية ، فكانت بالنسبة لي نعم المرشد العلمي الذي يوجه ويحسن ويعدل ولم تبخل علي بوقت ولا جهد حتى جاءت هذه الرسالة على ما هي عليه ، ولا أستطيع أن أجازيها إلا بما قاله خاتم المرسلين ρ : ((ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه))(٣)، فجزاها الله عني خير الجزاء وأفاد بها طلاب العلم ... آمين.

---

(١) سورة لقمان: الآية (12).

(٢) سورة النمل: الآية (19).

(٣) سنن أبي داود .كتاب الزكاة . باب عطية من سأل بالله حديث رقم: 1672 ، صحيح ابن حبان .كتاب الزكاة . باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر حديث رقم: 3408 ، واللفظ لأبي داود ، سنن النسائي .كتاب الزكاة . باب من سأل بالله الله حديث رقم: 2567 بلفظ ومن آتى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه .قال الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود: (قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وكذا قال الحاكم، ووافقه الذهبي) انظر صحيح سنن أبي داود للألباني(363/5).

وكذا الشكر والتقدير للشيخ الفاضل العالم الجليل فضيلة الداعية الأستاذ الدكتور محمد السيد جبريل رئيس قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، عضو لجنة المناقشة والحكم على الرسالة. الذي تفضل مشكوراً بقبول مناقشتي ، فجزاه الله خير الجزاء وبارك فيه وفي علمه وعمله وعمره وأهله ، ونفع به الإسلام والمسلمين آمين.

وكذا الشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ الدكتور صلاح الدين عبد الحليم سلطان أستاذ الشريعة بالكلية ، ورئيس المعهد الأمريكي للدراسات الدينية والثقافية وعضو المجلس الأعلى للإفتاء والبحوث ، والمستشار الشرعي للشئون الإسلامية بمملكة البحرين ، عضو لجنة المناقشة والحكم على الرسالة. الذي تفضل مشكوراً بقبول مناقشتي ، والذي عرف عنه تقديم يد العون لكل من يقصده من الباحثين ، وقد كنت أشعر كلما لقيته بحنان الأب الذي يدعو لولده ، ورحمة الداعية الذي يحب الخير لكل الناس ، وقد جسد سيادته في موافقته على المناقشة ، بالرغم من مشاغله الكثيرة والتزاماته المتعددة معاني الأستاذية الحقة ، ومشاعر الأبوة الطيبة ، الأمر الذي جعلني أعجز عن كتابة كلمات الشكر التي توافيه حقه إزاء ما تفضل به فاللهم كن له عونا كما كان للباحثين عونا وبارك في رزقه وعلمه وعمره وعمله ومتعه وأسرته الكريمة بالصحة والعافية وقبول العمل آمين.

كما أعبر عن خالص امتناني للجنة الموقرة على تجشمهم عناء القراءة والتتبع و إبداء الملاحظات والتوجيهات بما من شأنه الارتقاء بها وسد ما فيها من ثغرات ، والتي أعدهم أن أعمل بجميعها لأني أثق تمام الثقة أنها ستكون بمثابة الجواهر المرصعة لرسالتي ، كما ستكون أسماؤهم في هذه الرسالة بمثابة التاج ، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأثلث بالشكر لزوجتي حفظها الله على ما تكبدته من عناء انشغالي عنها، وعظيم اهتمامها ودعائها لي.

و كذا أسجل شكري لسيادة عميد الكلية سلمه الله، ووكلائه الموقرين ، ورؤساء الأقسام، والمشايخ الفضلاء ، وأخص منهم من قام بتعليمي في السنة التمهيدية ، ومن أشرف علي في الماجستير ، ومن ناقشني ، و إلى إدارة الدراسات العليا فيها وإلى القائمين على مكتبة الكلية، وللقائمين على المكتبة المركزية لهذه الجامعة، و المكتبة المركزية لجامعة الأزهر، فجزى الله الجميع خير الجزاء ، وجعل ذلك في موازين حسناتهم.

ثالثاً : هناك من أهل المروءات الذين أسهموا بالمساعدة العلمية والتوجيه ، وإبداء النصح والرأي ، وتسديد وجهة سيري في عملية البحث ، وغيرها من صور العون المتعددة ، وهم من الكثرة بمكان غير أني أذكر الأبرز منهم :

١. جامعة الحديدة التي أتاحت لي فرصة مواصلة الدراسات العليا ممثلة برئيسها والدي وأستاذي الأستاذ الدكتور قاسم محمد بريه حفظه الله، الذي قدم لي العون والمساعدة والإرشاد والتوجيه والنصح والمتابعة.
٢. نواب رئيس جامعة الحديدة.
٣. أقدم شكري الخاص واعترافي بالجميل إلى مدير عام الشئون الأكاديمية بجامعة الحديدة الأستاذ هشام عبد الرحمن سيف ، فهو أجدر وأحق بأي شكر و تقدير وعرفان من كل الموفدين من جامعة الحديدة الذين شملهم بمتابعته واهتمامه ، وأنا واحد منهم.
٤. أتقدم بجزيل الشكر إلى عمادة كلية التربية بزبيد ممثلة بعميدها أستاذي الدكتور نبيل عوض فارع حفظه الله، الذي قدم لي العون والمساعدة والإرشاد والتوجيه والنصح والمتابعة.
٥. أساتذتي ومشايخي الكرام بقسمي الدراسات الإسلامية والقرآن وعلومه الذين كان لهم الأثر الكبير في توجيه مسيرتي العلمية فجزاهم الله عني خير الجزاء.
٦. أرقى عبارات الشكر والثناء للجهد الجهيد بالنصح والتوجيه والعون والإرشاد من الأخ الفاضل الدكتور محمود سعيد الغزالي ، المعطاء بجود لخيرات كنوزه للكل بكل محبة وهناء ، شكرا أخي ودمت بكل محبة ووفاء .
٧. الشكر والثناء بلا حدود لابن عمي الدكتور عبد الرحمن بن الدكتور على أحمد القليصي ، الذي قدم لي يد العون والنصح والتشجيع طيلة حياتي التعليمية.
٨. كل من وقف إلى جواري أباً أو أخاً أو زميلاً أو صديقاً، فقدم لي النصح والتوجيه والعون والإرشاد والتشجيع خلال مسيرتي العلمية عموماً أو أثناء إعداد هذه الرسالة خصوصاً.
٩. أقدم واجب الشكر والعرفان والامتنان إلى والدي رحمه الله الذي مات وهو يوصيني بمواصلة المسيرة التعليمية ، ووالدتي حفظها الله وأطال في عمرها التي تعبت في تربيتي وتنشئتي والدعاء لي فلهما مني جزيل الشكر والامتنان ، وأسأله سبحانه

وتعالى أن يجزيهما عني خير الجزاء، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً ، وأن يبارك في عمر أمي ويسكن والدي فسيح جناته ... آمين.

وجزى الله الجميع عني خير الجزاء ووفقنا جميعاً وسدد خطانا لما فيه الخير والرشاد والسداد.

إلى هؤلاء جميعاً وغيرهم أتوجه بالشكر والعرفان بعد شكر الله تعالى والاعتراف بكرمه وعونه على ما قدموه من عون ومساعدة قرنوها بالصدق والوفاء ، طارحين مشاغلهم جانباً ، جاعلين حظاً من وقتهم من أجل تذليل الصعوبات أمام هذا الجهد وتقديم العون والمساعدة ، جعل الله ذلك في ميزان حسناتهم ...آمين.

عبد النور

المقدمة

الحمد لله غافر الذنب ، قابل التوب ، شديد العقاب ذي الطول ، وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .

أما بعد فإن الفساد ظاهرة إنسانية قديمة في الأمم، وقد جاء ذكر بعض تلك الأمم في القرآن الكريم ، ولا يكاد يخلو عصر من العصور من ظاهرة من ظواهر الفساد . وحق للأمم الجادة أن تتصدى للفساد باعتباره خروجاً على سير الحياة المستقيمة يتهدد المجتمع وبنيته وبقاءه .

والإسلام في شموله إهتم بظاهرة الفساد فشخَّص الداء، ووصف الدواء. وبحثنا هذا سيهتم ببيان أسباب الفساد وأنواعه والحاجة لمعرفة علاجه من خلال آيات القرآن الكريم **ولذا كان عنوانه: (أسباب فساد المجتمعات في القرآن الكريم دراسة تحليلية).**

أولاً : أهمية الموضوع

كان توفيق الله تعالى وإرادته وراء اختياري لهذا الموضوع ، ثم استشارة أساتذتي في القسم ، وإذا أراد الله أمراً هيأ له الأسباب ، وشرح له الصدور.

ولقد شرح الله صدري ، ووجه همتي لأنال شرف الاختيار والبحث في موضوع يخص كتاب الله تعالى ، ويعالج المشكلة الأساسية والجوهرية للمجتمع المسلم . قضية فساد المجتمع من خلال القرآن الكريم . وهو موضوع خطير الشأن ؛ إذ إن قضية الفساد هي قضية الساعة ، خاصة بعد أن وصل الفساد في عصرنا الراهن إلى درجة كادت تجعل الحليم حيراناً.

كما أن من الألفاظ المهمة في القرآن الكريم لفظ الفساد ، ويجلي أهميته كون الدين كله ما جاء إلا لإقامة الصلاح في الأرض والنهي عن الإفساد فيها ، ومن شأن إدراك ماهية الفساد وتتبع استعمالاته في القرآن الكريم أن يفضي إلى إقامة تصور شامل للمفهوم، يؤدي في مجمله إلى معرفة مدى حرص القرآن على تجنيب الناس الفساد بمقدار ما يريد الإصلاح منهم، كما أن بيان مختلف الأبعاد المعرفية للفظ "الفساد" في القرآن الكريم يجلي لنا خطورته، الأمر الذي يمثل طاقة نفسية تعبئ النفوس لاستيعاب معانيه، ثم العمل من أجل تجنبه ومحاربته في الواقع، كما في مجال الممارسة الشخصية. وبدون التفهم الكامل والدقيق لمفهوم الفساد لا يمكن الاستيعاب التام لخطورته، ولا الإدراك الجيد لمعانيه المختلفة، مما يفضي إلى لبس في التصور، ومن ثم ضعف في الإنجاز والتطبيق.

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع

تتلخص الأسباب الداعية إلى اختيار الموضوع في نقاط ، أبرزها :

١. ما لدراسة القرآن وتعلمه من أجر كبير وشرف عظيم؛ إذ أحق ما صُرفت إليه الأفهام، وبُذلت فيه الجهود ما كان لله فيه رضا، وأعظم ذلك ما تعلق بكتابه الكريم.

٢. إزالة اللبس عن مصطلح مهم هو "الفساد"؛ حيث انحصر معناه . في أذهان عموم الناس . في عدم الالتزام الشرعي، وخاصة في مجال السلوك الشخصي ، في حين يتكشف لنا . من خلال التتبع الدقيق لمفهوم الفساد في جميع نصوصه . شموليته لمجموعة من المجالات كالمجال العقدي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي... الأمر الذي يبين لنا سعة المفهومية للفظ "الفساد" كما يرد في القرآن الكريم ، وسأحاول من هذه الدراسة أن تجلي المفهوم الحقيقي للفساد، وتبعد التأويلات الضيقة له في الأذهان، خاصة إذا علمنا أن التأليف في موضوع الفساد من الناحية القرآنية . حسب ما اطلعت عليه . قليل جدا ومحصور في آيات معينة.

٣. حال الأمة الإسلامية المتردي في غالب المجالات ، وتغلغل عوامل الفساد ومظاهره في معظم المجتمعات.

٤. إن الاستفادة من القرآن الكريم تتضاعف أضعافاً من خلال دراسة موضوعاته ، وطريقته الخاصة في التشريع .

٥. حاجة المجتمع إلى معرفة الموضوع والواجبات المترتبة عليه.

٦. لم يلق هذا الموضوع على حد علمي دراسة موضوعية شاملة بتحليل علمي أكاديمي يستفاد منه.

ثالثاً : الدراسات السابقة

في حدود علمي ، ومن خلال زيارتي لبعض الكليات المناظرة ، وسؤال أهل الاختصاص ، فإن الدراسة الموضوعية للفساد في ضوء القرآن الكريم لم تعط حقها من الدراسة والبحث ، وكانت جل البحوث تركز على الفساد العام غير المفصل ،**ومنها** :

١. التنفسير الموضوعي للآيات الواردة في هلاك الأمم في القرآن الكريم وأثره في الأحكام الشرعية وهي رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث عبد الكريم شرف محمد عبده إلى قسم الشريعة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، تعرض الباحث للحديث عن الفساد في توطئته للباب الثاني تحت عنوان الأسباب الإجمالية لهلاك الأمم ، وجاء الحديث عن الفساد في عشرة اسطر إجمالاً.

٢. عوامل فساد الأمم كما يصورها القرآن الكريم ، وهي رسالة ماجستير من إعداد فايز صالح الخطيب ، مقدمة إلى كلية أصول الدين جامعة الأزهر ، وهي تفصل عوامل الفساد التي تفشت في الأمم السابقة دون التطرق لعوامل وأسباب الفساد التي تنخر في المجتمعات المعاصرة.

وهناك بحوث ودراسات قصيرة **أهمها** :كتاب "المفسدون في الأرض" لمحمد عبد القادر بادلة، وهو كتاب صغير الحجم، يتحدث فيه المؤلف عن بني إسرائيل ووسائل إفسادهم، ومصادر فكرهم، ولا يتحدث عن إفسادهم انطلاقا من نصوص القرآن إلا بشكل عام غير مفصل. كذلك كتاب "العرب تحت وطأة الإفساد الأول لبني إسرائيل" للدكتور إدريس الكتاني، وهو كتاب صغير الحجم يتناول الإفساد الحالي لبني إسرائيل انطلاقا من سورة الإسراء.

كما وجدت بحثا في الإنترنيت بعنوان: "مصطلح الفساد في القرآن الكريم": للشيخ همام حمودي، وهو بحث صغير في أربعين صفحة ينقصه الاستقراء التام لمجمل موارد الفساد في القرآن، ولم يتعرض إلا لمفهوم المصطلح كما في عنوان بحثه، ومع ذلك فالنتائج المتوصل إليها نتائج جيدة.

رابعاً : منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تأتي هذه الدراسة لتقدم **رؤيةً تحليليَّةً** لأسباب الفساد ووسائل الوقاية منه من خلال القرآن الكريم ، وهذا ما اقصده من كلمة (**دراسة تحليلية**) ولم أكن أقصد أن تأتي هذه الدراسة بمنهجية التفسير التحليلي ، حيث إن منهجية التفسير التحليلي تقتضي تحليل الألفاظ على وفق المصطلح المعجمي ، وإبراز المناسبة بين الآيات في المقطع وما قبلها وما بعدها ، كما تقتضي تخريج القراءات القُرْآنيّة ومواردها في كلّ مقطع ، وذكر القضايا البلاغية ، والمعنى العام للمقطع ، وما يستفاد من المقطع ، وهذا ليس من منهجي في هذه الدراسة، بل جاءت هذه الدراسة عبارة عن **رؤية تحليلية** لأسباب الفساد تشخص السبب وتضع العلاج من خلال القرآن الكريم معتمداً في ذلك على تجميع كل النصوص القرآنية التي تتحدث عن الفساد وتتصل به،ثمّ الاستعانة على فهم تلك النّصوص بالرجوع إلى كتب التفسير ، ومعاجم اللغة ، وبعض الكتب الإسلامية التي تحدثت عن جزئيات من الموضوع،كما استعنت بالحديث الشريف للدلالة على بعض المعاني المتصلة بالموضوع،ثمّ توسعت بالفهم وذلك بربط المعاني الجزئية بعضها مع بعض، والخروج بمفاهيم قرآنية حول الموضوع.ثمّ قمتُ بترتيب وتبويب تلك النصوص. بناء على ما تقدم من فهمي لها. وتوزيعها على الفصول والمباحث. وربما تكرر استشهادي بالآية الواحدة أكثر من مرة في

مواضع متعددة، وذلك لتعدد المعاني التي تُفيدها الآية أو الآيات ، وتلك سمة يتميز بها كتاب الله سبحانه.وربما . أيضاً . جمعت العدد من الآيات التي تتحدث عن المعنى نفسه،ثمّ تحدثت عنها بشكل مجمل نظراً إلى المعنى العام الذي يجمعها ، وبالجملة فقد اعتمدت في رسالتي الآتي:

١. اعتمدت المنهج الاستقرائي من خلال القيام بحصر واستقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بلفظ الفساد ، وقمت بعمل دراسة خاصة لهذه الآيات وتفسيرها وتحليلها لاستنباط ما فيها من معانٍ ومفاهيم.

٢. رجعت إلى القرآن الكريم لجمع الآيات المتعلقة بالموضوع ثم قمت بفرزها وتصنيفها حسب مضمونها بما يتوافق مع خطة البحث.

٣. عدت إلى كتب التفسير: بالمأثور والرأي المقبول لمعرفة أقوال أهل العلم في مدلول الآيات وما فيها من توجيهات.

٤. تناولت أنواع الفساد ، بذكر الآيات التي تدل على هذه الأنواع، والنظر في كلام المفسرين وأهل العلم حول هذه الآيات.

٥. تعرضت للأسباب التي أدت إلى وجود الفساد و الأسباب التي يمكن أن تكون سببًا في وجود الفساد ولكن ليس لها شاهد من القرآن.

٦. رجعت إلى كتب السنة والاستفادة من الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع. الاستفادة مما صح في كتب السيرة النبوية مما يتصل بالموضوع.

٧. اعتمدت في روايات أسباب النزول على كتب الحديث الصحيحة وكتب أسباب النزول.

٨. قمت بتوثيق المادة العلمية في البحث كما يلي :

٩. عزوت الآيات الواردة في البحث على مواطنها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

١٠. خرجت الأحاديث الواردة في البحث من مصادر السنة المعتمدة بذكر المصدر والجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد ، مع ذكر درجة الحديث من خلال أقوال أئمة هذا الشأن ، وإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالإحالة عليهما.

١١. التعريف بالأعلام المجهولة الوارد ذكرهم في البحث تعريفا موجزاً.

١٢. توثيق المنقول من كلام أهل العلم في الحاشية بالإشارة إلى مصادرهم بذكر الجزء إن وجد والصفحة.

١٣. عمل الفهارس اللازمة التي تعين على إيضاح البحث.

١٤. الاستفادة من المصادر الأصلية والكتب التي تناولت الموضوع وتوظيفها فيما يخدمه

خامساً : خطة البحث

قمت بتقسيم الرسالة إلى فصل تمهيدي وبابين فيهما ستة فصول على النحو الآتي:

١. **تحدثت في الفصل التمهيدي** عن مفهوم الأسباب لغة واصطلاحا وقد جاء ذلك في المبحث الأول ، أما المبحث الثاني : فوضحت فيه جريان الأسباب في الأحداث الكونية والاجتماعية ، وجاء المبحث الثالث : لبيان مفهوم الفساد وما يتعلق به من مدلولات واصطلاحات قديمة أو حديثة معاصرة ، سواء في اللغة أو السياق القرآني أو السنة النبوية ثم وضحت في المبحث الرابع : مفهوم المجتمع لغة واصطلاحاً ،فهو عموما يتعلق بمصطلحات الدراسة.

٢. **أما الباب الأول** وهو (حكم الفساد وأسبابه) فتحدثت فيه عن حكم الفساد ، و عن الأسباب العامة والخاصة لفساد المجتمعات ، وقسمته إلى ثلاثة فصول على **النحو الآتي:**

أ. **تحدث الفصل الأول** عن تحريم الشريعة الإسلامية للفساد والآثار المترتبة عليه وقسمته إلى مبحثين وهما على الترتيب تحريم الشريعة الإسلامية للفساد وفيه مطلبان ، والآثار المترتبة على الفساد وفيه ثلاثة مطالب .

ب. **وتحدثت في الفصل الثاني** : الأسباب العامة لفساد المجتمعات وقد ضم أسباباً عامة لوجود الفساد ولكن ليس لها شاهد من القرآن الكريم إذ لم يصرح بذكرها كنوع من أنواع الفساد وفيه ثلاثة مباحث بينت في المبحث الأول السبب الأول وهو : الإعراض عن منهج الله وفيه ثلاثة مباحث ، بينت في المبحث الأول أثر الإعراض عن منهج الله في إفساد المجتمعات وفيه مطلبان ، وفي المبحث الثاني: تحدثت عن مكايد الشيطان من خلال القرآن الكريم ، وأثر ها في إفساد المجمعات وفيه مطلبان ، وفي المبحث الثالث تناولت أهم أسباب فساد المجتمعات في وقتنا المعاصر وهي مؤامرة أعداء الإسلام أشرت أولاً إلى تحذير القرآن الكريم منها ، ثم بينت أساليب أعداء الإسلام في إفساد المجتمعات ، وتحدثت عن اليهود وأساليبهم كنموذج لأعداء الإسلام ، وفيه أربعة مطالب.

ج. **الفصل الثالث** : خصصته للأسباب الخاصة لفساد المجتمعات كما وردت في القرآن الكريم وفيه خمسة مباحث، عني المبحث الأول بالأسباب العقائدية وفيه خمسة مطالب ، وعني المبحث الثاني بالأسباب الاجتماعية وفيه ثلاثة مطالب ، وعني المبحث الثالث بالأسباب الاقتصادية وفيه ستة مطالب ، وعني المبحث الرابع بالأسباب السياسية وفيه أربعة مطالب ، وعني المبحث الخامس بالأسباب الأخلاقية وفيه ثلاثة مطالب.

٣. **وأما الباب الثاني** : وهو (**أساليب الفساد وأنواعه وموانعه من خلال القرآن الكريم**) فتحدثت فيه عن أساليب المفسدين في إفساد المجتمعات كما نبهنا إليها القرآن الكريم ، ثم أنواع الفساد بحسب ما أشار إليها القرآن الكريم ، ثم بينت عوامل تحصين المجتمع المسلم من الفساد كما حددها القرآن الكريم ، وقسمته إلى ثلاثة فصول على **النحو الآتي** :

أ. **الفصل الأول** : تحدث عن أساليب المفسدين في إفساد المجتمعات كما أشار إليها القرآن الكريم في ثلاثة مباحث : تحدث المبحث الأول عن الأساليب المعنوية وذلك في سبعة مطالب ، وتعلق المبحث الثاني بالأساليب المادية في سبعة مطالب أيضاً .

ب. **الفصل الثاني** :وجاء الحديث فيه عن أنواع الفساد الأساسية كما تناولها القرآن الكريم وفيه خمسة مباحث، تعلق المبحث الأول بالفساد العقدي وفيه مطلبان ، وتعلق المبحث الثاني بالفساد الأخلاقي وفيه ثلاثة مطالب ، وتعلق المبحث الثالث بالفساد الاجتماعي وفيه مطلبان ، وجاء المبحث الرابع ليتحدث عن الفساد السياسي وفيه مطلبان ،كما جاء المبحث الخامس ليتحدث عن الفساد البيئي وذلك في مطلبين.

ج. **الفصل الثالث** : وقد تحدث عن عوامل تحصين المجتمع المسلم من الفساد من خلال القرآن الكريم ، وعن أهم الأمور التي تكفل قيام أفراد المجتمع بدورهم في حصانة المجتمع وقوة جبهته الداخلية وفيه اثنا عشر مبحثاً ، تحدث المبحث الأول عن عوامل تحصين المجتمع من الفساد العقائدي وفيه أربعة مطالب ، ثم بين المبحث الثاني عوامل تحصين المجتمع من الفساد السياسي وفيه أربعة مطالب ، وجاء المبحث الثالث ليبين عوامل تحصين المجتمع من الفساد الأخلاقي ، وتحدث المبحث الرابع عن عوامل تحصين المجتمع من الفساد الاجتماعي ،كما ذكر المبحث الخامس عوامل

تحصين المجتمع من الفساد البيئي وفيه ثلاثة مطالب ، أما المبحث السادس فقد فصل عوامل تحصين المجتمعات من كايد الشيطان وفيه خمسة مطالب ، كما فصل المبحث السابع عوامل تحصين المجتمعات من مؤامرات أعداء الإسلام ، وجاء المبحث الثامن ليحث على المحافظة على الرابطة الإيمانية والعمل على تنميتها وفيه أربعة مطالب ، ثم بين المبحث التاسع العمل على سلامة مقومات المجتمع المسلم وفيه مطلبان ، ويتحقق ذلك بالتواصي بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على ذلك ، وجاء المبحث العاشر ليبين أثر إقامة الجهاد في تحصين المجتمعات من الفساد ، وتحدث المبحث الحادي عشر عن الضوابط التي وضعها القرآن الكريم لتصرفات الإنسان الماليَّة ، كما فصل المبحث الثاني عشر التحذير من المفسدين و بين الآثار الإيجابية للصلاح والإصلاح وفيه مطلبان .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس العلمية

- **فهرس الآيات القرآنية .**
- **فهرس الأحاديث النبوية .**
- **فهرس الآثار .**
- **ثبت المصادر والمراجع .**
- **فهرس موضوعات البحث .**

سابعاً: الصعوبات التي واجهتني

هناك الكثير من الصعوبات التي واجهتني أثناء مسيرة هذه الدراسة ولم أكن أرغب في ذكرها رغبة في الثواب الإلهي الذي هو مبتغانا جميعاً ، و إنما سأذكر منها هنا غيضاً من فيض لما أرى أنه مفيد لي ولغيري من الباحثين وهي:

١. جدة البحث العلمي بالشروط والأعراف الأكاديمية بالنسبة لباحث مثلي ، ولكنه مع ذلك خلق لدي حب البحث والتقصي والتحليل وأكسبني مهارات علمية متعددة لم تكن تتاح لي لولا الغوص فيه.
٢. جدة الموضوع ، فعلى حد علمي لم أعثر على دراسة علمية مستوفية بينت أسباب فساد المجتمعات المعاصرة وسبل الوقاية منها مستنبطة من الدراسة والتحليل لآيات القرآن الكريم.
٣. نوع هذه الدراسة وارتباطها المباشر بواقع المجتمعات .
٤. أن كثيراً من المصادر والمراجع التي رجعت إليها إنما وجدت الأسباب المتعلقة بفساد المجتمعات فيها ضمن حنايا السطور وتشعبات الفروع ، وهذا بالطبع يتطلب مزيدا من التمحيص والبحث والتقصي.
٥. ولا أنسى في الأخير أن أذكر صعوبة الاغتراب والبعد عن الأهل والولد والوطن ، وما لذلك من آثار نفسية على الطالب ، وما خفف عني من ألم الاغتراب أنني في هذا البلد المضياف بأهله ، حيث وجدت فيه أناساً كانوا لي الآباء والإخوة عوضاً عن الذين ابتعدت عنهم فأسأل الله لهم ولهذه البلد كل خير وسؤدد آمين .

وأخيراً أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ الدكتورة مريم إبراهيم هندي على تفضلها بالإشراف علي في هذه الرسالة ورعايتها منذ أن كانت في المهد وتعهدها حتى نشأت وترعرعت وأصبحت على ما هي عليه الآن ، فجزاها الله عني وعن طلبة العلم خير ما جازى شيخا عن تلميذه ورزقها خيري الدنيا والآخرة آمين.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى هذه الكلية العريقة — دار العلوم – التي أشرف بالانتساب إليها التي احتضنتني أماً رؤوماً أثناء مرحلة البحث ، وغذتني من لبنها المتدفق علماً وأدباً وسلوكاً ، أدامها الله منبعاً للعلم والعلماء ، وحاضناً لطلاب العلم أمثالي.

وليس بعيداً عن هذه الكلية هذه السمعة العلمية التي تحظى بها من بين سائر الكليات في الوطن العربي ، فهي التي أنجبت العلماء والمفكرين ، وهي غيض من فيض هذا